المبحث الثاني:
أيديولوجية حزب الرفاه وبرنامجه السياسي

في حوار صحفي له قال " نجم الدين أربكان: " نحن لسنا حزباً سياسيا ولكننا حركة " [1] ومفهوم الحركة يعني أيديولوجية ومنطلقات فكرية أشمل من مجرد العمل السياسي وأبقي منه والحركة الاجتماعية التي يقصدها هنا " أربكان " هي حركة " الملي جوروش " Milli Gorus " أي الفكر الإسلامي كما تطرحه الخبرة التركية، وكما هو معلوم فإن الدستور التركي يجرم استخدام المصطلحات أو التعبيرات الدينية ومن هنا فإن التيار الإسلامي السياسي استخدم رموزاً تمثل مفاتيح لمصطلحات ومعان أعمق من مجرد القراءة الأولي للرمز المستخدم.

" **فالملي جوروش " هو تعبير عن الفكرة التي يحملها الإسلاميون في تركيا والتي تحمل مشروعاً للنهوض التركي مستنداً إلي الأيديولجية الإسلامية والخبرة التركية وخاصة العثمانية،** وكما قال " أربكان " : حركة الملي جوروش هي " **تحويل المجتمع التركي إلي الإسلام، مكان واحد يرتبط بشئ واحد.. فتركيا خدمت الإسلام ألف سنة بكل جهدها حتي دقت أبواب " فيينا " و " والاشيا "** والنبي " صلي الله عليه وسلم " يقول : " **لتفتحن القسطنطينية فلنعم الأمير أميرها ولنعم الجيش جيشها "** ماهي الخصوصية التركية هنا؟ الجيش للحق والإسلام وهذا عز وشرف لتركيا، عزتنا في الإسلام ".

(1) جمال خاشقي، زعيم حزب الرفاه الإسلامي يخلط الأوراق التركية، مجلة الوسط، ع205، 1996/1/1.

" الملي جوروش " مرتب علي تاريخ هذا الشعب الذي تاريخه ألف سنة، مرتب علي احترام الدستور والقانون داخل البلد، نتيجة لذلك " الملي جوروش " تطالب بالدستور والقانون وفي الجهة الأخري السيناريو الصهيوني في التطبيق ونحن نقول لهم: " اتركوا ما تطبقون واحترموا الدستور، **فحركة " الملي جوروش " هي الحزب السياسي الوحيد الذي يريد تطبيق الدستور والقانون كاملاً**، وغاية " الملي جوروش " ليس تغيير الدستور وإنما تطبيقه، نحن كالشرطة نمسك الأذن الصهيونية ونقاوم السيناريو الصهيوني.. الملي جوروش " تريد حفظ تركيا وحمايتها " وهي وفق عقيدة وتاريخ الشعب ووفق القانون والدستور وعملها واحد هو رفع ماهو ضد القانون، الملي جوروش " كالشرطة تحافظ علي الشعب[1].

ويذهب " شوكت قازان " إلي أن " الملي جوروش " يهدف إلي **أن تكون تركيا دولة مستقلة غير تابعة للدول الكبري وأن يكتفي داخليا بنفسه وأن تحفظ لها أخلاقها المعنوية والديموقراطية الكاملة وحرية الاستقلال وحقوق الإنسان وأن تكون تركيا نامية في كل المجالات الثقافية والاجتماعية** ونحن بقايا الدولة العثمانية ولابد أن تكون تركيا قوية، والمسلمون متساوون أمام القانون لئلا يكون فساد من جهة الأكراد فهم إخواننا ونحن نعيش معا ولكن لا تمزق وحدتنا{وَوُوْ} [الحجرات: ١٠]

(1) حوار للباحث مع " نجم الدين أربكان " في تركيا إبان جمعه للمادة العلمية لرسالته عام 2003 م بمقر حزب السعادة الذي كان حزب الرفاه " من قبل في أنقرة، وهو الحزب الوحيد في تركيا الذي بني مسجدا في محيط مقر الحزب أيام الرفاه. والحديث في مسند الإمام أحمد والجامع الصغير للسيوطي وأسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير والإصابة في تمييز أسماء الصحابة لابن حجر العسقلاني والاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر وراجع سالم الرشيدي، **محمد الفاتح**، بيروت: دار العلم للملايين، 1969، ط2.

ونحن المسلمين أمة واحدة لا فرق بيننا عند الله عرب وكرد كلهم متساوون وأمريكا وإسرائيل تريد أن تمزق وحدتنا.

نحن نقول تركيا أولا ثم العالم العربي والإسلامي ثم العالم كله، وذقول:
" خير الناس من ينفع الناس "، نحن مرتبطين بدستور تركيا ونتحرك علي قواعد السياسة التركية وفقا للقوانين السياسية ومنطلقاتنا هي: **أن تكون مفيداً للناس، وطريقنا هو الإقناع والحوار، ونحن موجودون لليسر وليس للعسر، ونريد الاستفادة من كل مجالات العلم والفن والتكنولوجيا في عصرنا الراهن وهدفنا التنمية في جميع المجالات**.

اهتمامنا بالإسلام أعلي من كل شئ والأديان الأخري في نفس المستوي {يﷺ} [البقرة: ٢٥٦] ونحن نحب الخلق للحق، نحن نحب الخلق بسبب خلق الله لهم، وأربكان يقول: " حق غنمة واحدة إلي جانب حق 99 غنمة من أصل مائة " [1] وهو يري أن **الانتخابات صيغة متطورة لسيطرة القوي الغني الذي تخافه الناس فتنتخبه**، فالديموقراطية واسطة وليست غاية، والغاية هي إقامة نظام السعادة " إننا لسنا حزب الممنوعات ولكننا نريد سعادة 66 مليون و6 مليار إنسان " [2].. وهو يري أن "

(1) حوار الباحث مع " شوكت قازان " وزير العدل التركي في حكومة الرفاه، وأحد الذين حكمت عليهم المحكمة الدستورية العليا التي حظرت " الرفاه " بعدم ممارسة العمل السياسي لمدة خمس سنوات بسبب أنه كان يريد تعليم المسجونين القرآن وجعل ذلك سببا لتخفيف العقوبة عنهم وبسبب زيارته

(2) نفس الحوار مع " شوكت قازان " ولكنه ينقل رأي " أربكان " وهو معروف إذ أنه يري الديموقراطية واسطة وليست غاية، كما يراها في السياق التركي تعبيراً عن سيطرة الأقوياء.

الكمالية " كأيديولوجية لم تكن في عهد " أتاتورك " وإنما بعده[3].

يقول " ياسين خطيب أوغلو " : برنامجنا يختلف تماماً عن الحركات الإسلامية كلها، النظام يختلف ولنا قانون خاص كحزب سياسي " أربكان " وشوري الحزب نعمل علي كيف نأتي أولا للشعب بتحقيق " الرفاه " الاقتصادي وبعد ذلك الشعور الإسلامي[1].

أولا: أيديولجية ومعني حزب الرفاه:

أولا: خصائص فكر الأمة:

في إصدار مهم لحزب " الرفاه " بعنوان " ماذا يعني فكر الأمة؟Milli Gorus يقول: إن فكر الأمة هو الفكر الذي ينبع من شعبنا، ولم تكن أمتنا في تاريخها الطويل أمة قائمة علي القوة والجبروت إنما هي أمة صاحبة فكر، وقد أنتجت دولاً عظيمة مثل الدولة السلجوقية والدولة

(3) في حوارنا المشار إليه مع " شوكت قازان " قال إن أتاتورك كان يريد الاستقلال ويرفض التبعية لأمريكا فلم يزر أي دولة في الخارج في عصره وكان يريد نهضة زراعية، وكان يعطي كل جهده لتقدم تركيا وأسس البنك الزراعي لدعم الفلاحين وأسس Ati Bank لتصنيع المواد الخام وأسس بنك " السومر " لتصنيع الملابس، فهو بدأ هذ العمل ولكنه الآن انتهي ونحن نريد هذا مرة أخري، وقادة الجيش يدرسون الكمالية لطلبة الكلية العسكرية ويدرسون الأيديولجية الكمالية وكأنها معادية للإسلام، فمسجد " أنقره الكبير " يحضر إليه قادة الجيش للتعزية في جنازات القادة، والجنرالات ولكنهم لا يصلون الجنازة أمام الشعب لو أن الشعب رأي واحدًا منهم يصلي فإنه يرفعه فوق رأسه، هذا هو الفرق بين قادة الجيش والشعب، والديموقراطية ليست الطريق الصحيح في تركيا لأنها تمنع تأسيس أي حزب علي أساس الإسلام علي خلاف الديموقراطية الغربية.

(1) حوار الباحث مع " ياسين خطيب أوغلو " في " أنقره " حيث أشار إلي وعي " الرفاه " والملي جوروش " بأبعاد المسألة الاقتصادية وحلها في الإدراك الملي وفي خطط الرفاه وأن النجاح في حل المشاكل الاقتصادية هو الجسر نحو الإيمان بالحل الإسلامي وهذا في الواقع مختلف عما كانت عليه الحركات الإسلامية في العالم العربي العربي في فترة الثمانينيات والتسعينيات ولكن اليوم رؤي الحركات الإسلامية تتطور نحو ما كان " الرفاه " سبقه إليها من أهمية الاهتمام بمشاكل الجماهير الحياتية والاقتصادية.

العثمانية، وقد عكست عبر التاريخ أفضل مثال فيما يتعلق بحقوق الإنسان والسلام والعدالة، وهي أمة ذات خصائص ناصعة ومشرقة، وأمة لديها هذه المزايا لا ينبغي لها أن تكون خاضعة للغرب الذي يقوم علي التسلط، ولا يليق بها أن تقلده وتسير وفق خطواته **ويورد الإصدار ثمانية خصائص لفكر الأمة وهي:**

1 - تقوم علي قوة الحق والعدالة لا علي قوة الجبروت والتسلط، فالحضارة الغربية اليوم تقوم علي أساس حضارة روما واليونان القديمة وهي حضارات تقوم علي أسس فرعونية تعتمد علي القوة وليس علي الحق، ولذا ينبغي تأسيس عالم جديد يقوم علي السلام والعدل ويعتمد علي قوة الحق لا علي حق القوة وهذه وظيفة كبيرة تقع علي عاتق تركيا.

2 - أساس فكر الأمة هو الرحمة والمحبة ووفقاً لذلك فهدف هذا الفكر هو أولا تحقيق السعادة لسبعين مليوناً من أبناء تركيا ثم نشرها لتعم سكان الأرض البالغ عددهم ستة مليارات نسمة.

3 - فكر الأمة هو الفكر الأكثر تقدماً، وهو يهدف إلي جعل تركيا في قمة الحضارة المعاصرة، وهكذا فلم يكن السلطان محمد الفاتح يسارياً ولا ليبرالياً ولا في وسط اليمين ولا في يمين الوسط، لقد كان حاملاً لفكر الأمة.

4 - فكر الأمة هو الذي جلب الحق والعدل إلي الأناضول وهو الفكر الذي جلب نصر " ملاذ كرت " وهو فكر السلطان " ألب أرسلان ". وهو الذي جلب الحق والعدل إلي كوسوفا، إنه فكر السلطان مراد " فكر الأمة هو الذي جاء ليضع حداً للظلم والجور وهو الفكر الذي أوصل السلطان " بيازيد "... فكر الأمة هو الذي دفع " مصطفي كمال " لحرب الاستقلال

5 - من أجل توفير السعادة لإخواننا في تركيا ولجميع سكان العالم يسعي فكر الأمة لتحقيق المثل التالية: " تركيا يطيب فيها العيش "، " تركيا عظيمة من جديد " عالم جديد ".

6 - فكر الأمة يقوم علي ثلاثة أسس هي:

1/6: قوة الحق لا حق القوة.

2/6: الاعتبار للأخلاق لا للمادة.

3/6: تربية النفس وتهذيبها لا الوقوع في أسرها والانقياد لها.

7 - فكر الأمة يعني أن يكون الفرد متحليا بخصائص الهداية والفراسة والدراية ومعناها:

1/7: الهداية: القدرة علي رؤية الحق والصواب.

2/7: الفراسة: القدرة علي تمييز الخير من الشر.

3/7: الدراية: القدرة علي العمل بعزيمة وحماس وبعقيدة ثابتة من أجل نشر الخير والجمال والعدل.

8 - وفقا لهذه الأسس فإن فكر الأمة يعني:

1/8 - الأخلاق والتزكية.

2/8 - عملاً جذرياً لا سطحياً.

3/8 - العمل لا مجرد الكلام، الإيمان والعمل لا الاكتفاء بالقول.

4/8 - السلم الداخلي، الأخوة والطمأنينة، الانصهار بين الدولة والشعب.

5/8 - العدل وحقوق الإنسان.

8/ 6 - نهضة وطنية شاملة وسريعة.

8/ 7 - نهضة تركيا بكاملها.

8/8 - العمل للجميع، الرفاه للجميع، عدم إرهاق أهل القري والعمال والموظفين والمهنيين وأصحاب الدخل الضعيف بالضرائب والفوائد.

9/8 - أن تكون تركيا رائدة لا تابعة.

8/ 10 - الحفاظ علي وحدة تركيا دولة وشعباً[1].

ثانيا: ماذا يعني حزب الرفاه:

حزب " الرفاه " هو الذي يمثل فكر الأمة ولذا فهو أساس الشعب وتاريخه وعقيدته وذاته، أما الأحزاب الأخري فهي جميعاً واقعة تحت تأثير الأفكار الغربية بدرجات متفاوتة، ولهذا السبب فإن حزب " الرفاه " في كفة وبقية الأحزاب الأخري في كفة ثانية، الحق واحد وهو مع " الرفاه " الذي يمثل الاتجاه الصحيح،، وحزب الرفاه هو الطريق الوحيد لتحقيق السعادة لأنه يمثل فكر الأمة ولا يمكن إدراك السعادة عن طريق الأحزاب الأخري، وحزب الرفاه دائماً هو الحزب الأكبر، وهو الممثل الحقيقي

(1) حصلنا علي وثيقة **ماذا يعني فكر الأمة " الملي جوروش** " من مصادرنا بحزب السعادة والذين كانوا أعضاء بحزب " الرفاه " وندين بالشكر لكل من الأستاذ " حسن بتماز " مسئول التنظيم بحزب السعادة والأستاذ " عاطف أوزباي " مسئول العلاقات الخارجية بالحزب واللذين كانا لهم الفضل الكبير في الحصول علي المعلومات وترتيب اللقاءات مع قادة " الملي جوروش " جميعا والذين كانوا كراماً مع الباحث فلم يبخلوا علينا بالوقت والترجمة. وقدر لنا أن نحصل علي عدة وثائق مهمة عن فكر " الملي جوروش " في سياق بحثنا الذي لم يتوقف حتي آخر لحظة عن الحصول علي مزيد من المصادر إبان إعداد هذه الرسالة ومن بين هذه الوثائق نجم الدين أربكان، المؤتمر الكبير لحزب 2003، كلمة ألقاها في المؤتمر الكبير لحزب السعادة، أنقرة: بلغت وبالإنجليزية:
Necmettin Erbakan, Big Congress2003, Missing Meeting For A New World, Saadet Party, Ankara: Balgat.

للشعب " كل شئ يعود لأصله " وهو الممثل الوحيد للسعادة " الكل ينشد السعادة "، وفكر الأمة هو الذي جلب " الرفاه " لهذه الأمة، وأنار لها الدروب، وبقي وفيا لأسسها، إن الذي يخالفوننا الرأي سوف يكتشفون أنهم في حاجة لحزب " الرفاه "، وسوف يكتشفون أنهم في حاجة لحزبنا ولا بد من الانضمام تحت لوائه، حزب الرفاه هو الحل لتركيا ديموقراطية، ومؤسسات الرفاه هي الأكثر نشاطاً وحيوية لأن " الرفاه " هو الذي يعكس أصل الشعب، وهو الطريق الوحيد للسعادة، وهو الحزب الأكبر، وأعضاؤه لهم حظ ونصيب وافر من حب الشعب والوطن، **أما الأحزاب الأخري فهي أسيرة لمنطق القوة لا الحق وهي تخضع لتأثير الهوي والمادة بسبب تبعيتها الكاملة أو الجزئية للغرب**، والرفاه " يعتمد علي منطق الحق لا القوة؛ لأنه يمثل فكر الأمة، وتاريخ الإنسانية يشير إلي أن الفترات التي تم فيها تبني القوة ساد الظلم أما الفترات التي تبني فيها الحق فقد عم " الرفاه " والسعادة **ويعتمد الحزب الأسس الخمسة التالية:**

1/2 - الأمن والسلام:

فالأساس الذي يقوم عليه الحزب هو الرحمة والمحبة والتسامح، أما العقليات التي وقعت تحت تأثير الفكر الغربي بعلم أو غير علم فهي تزرع فيما حولها الحقد والبغضاء والعداوة ولهذا لا يمكن بلوغ السعادة إلا من خلال " الرفاه ".

2/2 - حقوق الإنسان وحرياته:

لكل إنسان الحق في التمتع بحرياته كاملة، وينبغي أن ينال كل إنسان حقوقه كاملة غير منقوصة، وهذا هو الطريق الموصل للسعادة. والذهنيات المتأثرة بالفكر الغربي فهي تاريخيا مرتبط بالظلم والسيطرة وقائمة

عليهما، أما فكر " الرفاه " - فكر الأمة فهو ينظر باحترام شديد إلي حقوق الإنسان، وإدراك " الرفاه " وتحقيق السعادة يكون عبر الالتزام بفكر الأمة.

3/2 - العدالة:

الحرية بدون قيود تقود إلي الصراع والصدام في المجتمع ولابد من وضع ضوابط لهذه الحرية، وحدود هذه الضوابط ترسم عن طريق العدالة، والفهم الصحيح لمعني الحقوق يجب أن يقوم علي الحق لا القوة الغاشمة، والحق عند العقليات المتغربة يفهم بطريقة مغلوطة.

تتمثل في أربعة أسباب وهي:

3/2/ 1 - القوة. 3/2/ 2 - الأغلبية.

3/2/ 3 - المحاباة أو المحسوبية.

3/2/ 4 - المصلحة.

وليس من بين هذه المفاهيم ما يبرر الحصول علي الحق، **فالحق ينبع فقط من الأسباب الأربعة التالية**:

2/ 5/3 - حقوق الإنسان تحفظ بالمساواة بين أفراد المجتمع باعتبارهم بشراً، حفظ حياة الإنسان، حقه في المعتقد، حقه في الملكية، حماية نسله، حماية عقله.

6/3/2 - العمل مصدر الحق.

2/ 7/3 - العدالة مصدر الحق.

8/3/2 - الحق الذي يتولد عن الاتفاق الذي يعقد بين طرفين أو أكثر بالتراضي.

ولا يمكن تحقيق ذلك إلا من خلال الرفاه:

4/2 - الرفاه:

الأمن والسلام والحرية والعدالة لا يمكن تحقيقها إلا من خلال " الرفاه " الذي لا يجعل امرءاً يبيت شبعان وجاره جائع، ويحب لغيره ما يحب لنفسه، ويقوم علي أساس التعاون العادل لا عقلية الاحتلال والاستغلال، والعقليات المتغربة لا تستطيع تحقيق " الرفاه " لأنها تبني علي المصلحة والاستغلال.

5/2 - العزة والشرف والكرامة:

فكر الأمة يولي الإنسان احتراماً خاصاً لأنه يهتم قبل كل شيء بالأخلاق والقيم، ويهتم اهتماماً خاصاً بالمقدسات، ويهتم بتربية النفس ويقف مع الحق لا القوة، والذهنيات المتغربة لا يمكنها أن تحفظ عزة ولا كرامة لأنها تقوم علي أسس مادية وواقعة في أسر النفس والهوي وتقف مع القوة الظالمة.

والرفاه هو صاحب " هداية " فهو يدرك مايحقق للأمة الرفاه.

والرفاه صاحب " فراسة " فهو يدرك مصادر الخير والشر.

والرفاه صاحب " دراية " فهو يعرف المعني الصحيح للخير والجمال والعدل، ويدرك ما يقابل هذه المعاني من الشر والقبح والضرر، ويعمل بكل ما أوتي من وسع لدفع الظلم بحماس وعقيدة وعزم.

6/2 - مشروع الرفاه:

يستند مشروع الرفاه علي التأكيد علي استقلال تركيا والتأكيد علي وحدة الشعب والبلاد والنهوض بالمصادر الوطنية واستثمارها بدل البقاء

في أسر الديون الخارجية وإغراق البلاد في الفوائد والتأكيد علي إنفاق الموارد الوطنية علي الشعب وتلبية حاجياته وتوفير الراحة له بدل ذهاب الموارد إلي الخارج لتستفيد منه القوي الخارجية ونهضة البلاد ورفاه العباد وتوفير حقوق الإنسان بالمعني الكامل هو وحده الذي يضمن " تركيا يطيب فيها العيش " و " تركيا رائدة لا تابعة " و " تركيا عظيمة من جديد "، والأسس التي يقوم عليها مشروع الدول الإسلامية الثمانية يهدف إلي إقامة عالم جديد من ينعم بالسلم والعدل وينال فيه الإنسان حقوقه وحرياته بدل العقلية الاستعمارية الاستعبادية[1].

ثانيا: برنامج حزب الرفاه.. النظام العادل.. التشخيص.. العلاج:

إذا كانت " الأيديولوجية " هي الإطار المرجعي أو Master Frame فإن البرنامج هو الخطط العملية لتحويل هذه الأيديولجية إلي واقع في حياة الناس، ويمكننا القول بينما **الأيديولجية هي تعبير عن الثوابت أو الأسس العليا المستمدة من العقيدة والوحي فإن البرنامج هو تعبير عن حل مشاكل الواقع ومن ثم فهو تعبير عن " الاجتهاد السياسي "** [1] المتغير بطبيعته والمنطلق من الواقع، وعبر عن برنامج " الرفاه " ماعرف باسم " النظام العادل " **وواضع هذا النظام ومهندسه هو الدكتور " سليمان قرا أغولو "** وهو استفاد من أطروحات وضعها اثنان من الرفاه هما

(1) كل هذه التفصيلات تجدها في وثيقة ماذا يعني فكر الأمة أو " الملي جوروش " وهي تنشر لأول مرة باللغة العربية. كما تجدها في:

Recai Kutan, Milli GORUS In Turkish Life, August, 2005, pp6 - 13.

(1) عن مفهوم الاجتهاد السياسي وتمييزه عن الاجتهاد الفقهي راجع كمال السعيد حبيب، **الحركة الإسلامية من المواجهة إلي المراجعة**، القاهرة: مكتبة مدبولي، 2002، ص 105 - 109، وقد نشرته الحياة اللندنية بعنوان " الحركات الإسلامية وضرورة بناء تقاليد للاجتهاد السياسي ".

الـدكتور " عـارف أرصـوي " و " سـليمان أقـديمير "، ونالـت مسـودة " النظام العادل " موافقة " أربكـان " عـام 1985 م، لكـن " النظـام العـادل " لـم يعـرف علـي نطـاق واسـع سـوي فـي العـام 1991 م أثنـاء حملـة الانتخابات التي جرت في خريف ذلك العام(2).

أولا: النظام العادل.. التشخيص:

1/1 - ينقسم برنـامج " النظـام العـادل " الـذي هـو بالأسـاس تشـخيص للأوضـاع الاقتصـادية وطـرح حلـول لهـا وفـق رؤيـة " الرفـاه " لجـزئين الأول بعنوان " **التشخيص.. الأسباب الحقيقية للأوضاع الحالية في تركيا** " وفي هذا الجزء يتعرض للأوضـاع الاقتصـادية بقولـه " الأسـعار ترتفع باسـتمرار، ومـع ارتفاعهـا يـزداد الضـيق " ، " الملايـين فـي كـل مكـان يقاسون الحرمان، فهم دون مستوي الفقر، طعـامهم لا يزيد عن الخبز "، " الناس معظمهم في ضيق.. وحتي في المدن الكبري فـي أطرافها طبقـات معدمة تفتش عن غذائها في أكياس القمامة " " البطالة في كل مكان ".. ".

ألمانيـا الغربيـة منـذ مـا يقـرب مـن أربعـين سـنة بعـد الحـرب العالميـة الثانيـة أصـبحت خرابـاً، الطـرق، خطـوط المواصـلات، خطـوط الميـاه، البيـوت كلهـا تهـدمت.. ولكـن الألمـان بنـوا ذلـك فـي أربعـين سـنة، اليـوم ألمانيـا تـأتي فـي رأس الـدول الراقيـة.. فمـاذا فعلنـا نحـن فـي هـذه الأربعـين سـنة؟ مجـرد أحـزاب متكـررة تحمـل شـعارات اليسـاريين والرأسـماليين تتنـاوب علـي مقاعـد الحكـم، تحكـم البلـد بكـل وسـائل التضـليل والخـداع.. لا نـري إلا الفسـاد والإسـراف علـي الجانـب الآخـر حيـث طبقـة النصـف فـي المائـة مـن حـزب السـلطة

(2) محمد نور الدين، قبعة وعمامة، مدخل إلي الحركات الإسلامية في تركيا، م. س. ذ، ص 60.

وأزلامهم الذين زينوا لهم الإسراف، إنهم الطبقة التي تقبض في كل الظروف وتعيش علي المال الحرام.. إنهم الذين يدفعون السلطة.. والسلطة بالمقابل تقدم لهم المنافع.. هذه الملايين لا تستحق هذه المعاناة فبلادنا من خير بلدان العالم[1].

2/1 - أسباب هذا الضيق والاضطراب **تتمثل فيما أطلق عليه " تشخيص المرض " ويتمثل في:**

1/2/1 - **الأعراض:**

1/1/2/1 - سوء المعيشة: الغلاء وقلة المال.

2/1/2/1 - الفقر.

3/1/2/1 - الجوع.

4/1/2/1 - السقوط.

5/1/2/1 - البطالة.

1/2/1/ 6 - الرشوة.

7/1/2/1 - عدم تكافؤ الفرص.

1/2/1/ 8 - التخلف.

(1) حزب الرفاه، الأسباب الحقيقية للأوضاع الحالية في تركيا، التشخيص، أنقرة: تركيا، بدون تاريخ، ص 1 - 3، ومن بين الأشياء الطريفة هنا فإنني كنت حصلت علي مطبوعة " التشخيص " من بعض أعضاء الرفاه الذين قدموا إلي القاهرة للحصول علي إجازة من الأزهر وبقيت محتفظاً به ضمن مكتبتي طوال هذه السنين منذ منتصف التسعينيات، وحين ذهبت لتركيا وسألت عن برنامج الرفاه لم أجده لدي أعضاء حزب السعادة لأن منقولات ومحتويات " الرفاه " كلها تمت مصادرتها بما في ذلك وثائقه بعد حكم المحكمة الدستورية بإغلاقه فكان يمثل مصدرا نادرا لدي لا يمكن تعويضه.

1/2/2/1 9 - عدم التوازن في توزيع الثروة.

1/2/2/1 10 - الاستغلال.

11/1/2/1 - الطبقات المسحوقة.

12/1/2/1 - عدم الالتزام بالحق.

13/1/2/1 - التضخم.

14/1/2/1 - التردي نحو الأسوأ.

15/1/2/1 - الانحلال الخلقي[1].

2/2/1 - التشخيص:

1/2/2/1 - الربا:

فالنظام القائم في تركيا حالياً هو نظام ربوي رأسمالي.. وهو نوع من الاستعمار الحديث، فمعظم الناس عندما يقومون بأي مشروع يقترضون من البنك بالفائدة وهي عالية جدا وتضاف للمصاريف وعند بيع السلعة يتحملها الرجل الفقير.

2/2/2/1 - الضرائب المجحفة:

وفي تركيا نظام الضرائب غير عادل، الضريبة يدفعها الرجل الفقير، لأن الضريبة لا تحسب علي الثروة وإنما علي الدخل الذي يأتي من بيع السلعة التي يشتريها الرجل الفقير وهو يدفع ضمن ثمنها جزءاً من الضريبة.

(1) نفس المرجع، ص 4.

3/2/2/1 - صك النقود بلا رصيد:

لا يكتفي هذا النظام بالربا الفاحش والضرائب التي يفرضها على المواطنين الفقراء بل إنه يعمد إلي طباعة البنكنوت بدون رصيد، وهذا يجعل النقود بلا قيمة، وأسعار السلع ترتفع بنفس النسبة التي تطبع بها أوراق البنكنوت بدون رصيد، ومن ثم فالنقود تسقط قيمتها بنفس النسبة والقدرة الشرائية للعملة تسقط أيضاً بنفس النسبة، وهكذا ففي سبيل الديون والربا الخارجي، تخسر الأمة مدخراتها وتفقد قيمة أموالها.

4 /2/2/1 - كامبيو (المقايضة) (سعر التبادل):

عندما يقوم البنك المركزي بتحديد سعر الدولار مقابل الليرة التركية هذه العملية تخفض من قيمة المال الذي يملكه أي شخص، والحكومات التي لا تمثل فكر الأمة تخضع لصندوق النقد الدولي وتجعل العملة الوطنية دائماً في انخفاض، فأحد مكروبات هذا النظام الحاكم الذي يسحق النـــــــــــــــــــــــــــــــاس هـــــــــــــــــــــــــــــــو
" سعر التبادل " الذي تستجيب فيه الحكومات التابعة لأوامر صندوق النقد الدولي.

5 /2/2/1 - القروض:

فالشعب مضطر لإيداع مدخراته في البنوك.. والأقراض: البنوك تتحكم فيها بشكل كيفي لا تمنحها إلا لمجموعة صغيرة هي عادة من كبار التجار أو اليهود أو الذين يدعمون النظام، وهذه الملايين التي يأخذونها من البنوك بدون حساب هي التي تراق علي طريق الإسراف والفساد والعلو في الأرض في الفنادق الضخمة

والسـهرات الماجنـة، سـيما ومعظـم هـذه القـروض لا تعـاد إلـي البنـوك تحـت أسـباب متنوعـة تـتلخص كلهـا فـي سـبب واحـد إنهـم بطانـة النظـام، وتسـجل هـذه القـروض بأنهـا " قـروض ميتـة " يـدفعها فـي آخـر المطـاف الفقراء[1].

3/2/1 - كيف يعمل النظام؟:

الأهداف الرئيسية للنظام تتمثل في الآتي:

1/3/2/1 - تشغيل الناس كالعبيد.

2/3 /2/1 - سلبهم كل ما يملكون.

3/3 /2/1 - إعطاء كل هذه الإمكانيات لإسرائيل وأصـحاب الشركات الكبـري (الهولـدنج) ومـن يخـدمون النظـام وهـم رجـال النظـام والفنـادق الضخمة التي تعمل من أجل تخريب أخلاق الأمـة مثل " نـوادي العراة " والكازينوات ".

4/3/2/1 - تخريـب تركيـا مـن النـاحيتين المعنويـة والماديـة بمحاولـة الانضمام إلي السوق الأوروبية المشتركة.. وبذلك تصبح بلادنا بأخلاقياتها وتراثها وتاريخها دولـة واحـدة مـع إسـرائيل، فهـذا النظـام المتسـلط يشـبه المضـخة التـي تسـلب الفقـراء كـل شـئ وتضـخه إلـي إسـرائيل وأصـحاب الشركات وعمليات الإسراف و التخريب.

(1) نفس المرجع، ص 4 - 7.

ويري الجزء المتصل بتشخيص المرض في الحالة التركية **أن هناك أربعة مسارب لإنفاق الأموال التي تحصل عليها البنوك وهي:**

إسرائيل التي تشارك البنوك الخارجية التي تمنح البنوك المحلية التركية القروض في الفوائد العالية والتي تذهب سلاحا يورد إليها ويساعدها علي احتلال فلسطين والمسجد الأقصي وقتل أطفال المسلمين في فلسطين وكما احتلت " لبنان " فهي تريد احتلال " قونية " وأرضروم " من أجل قيام " إسرائيل الكبري "، وهدف الدخول إلي السوق الأوربية المشتركة هو منح الأموال مباشرة لإسرائيل وليس عبر وسيط.

وأصحاب " الهولدنج " شركاء النظام في الفساد والإسراف.

والفوائد البنكية ففي عام 1989م كان الدخل من الفوائد 67% من مجموع الدخل العام بينما الملايين من أفراد الشعب لم تتجاوز دخولهم 33% من الدخل العام **ثم الضرائب**[1].

وبعد عدة توضيحات لفكرة عمل ما أطلق عليه " النظم التقليدية " ينتهي إلي القول كيف يمكن تخليص البلد من هذا الظلم؟ الدستور ينص علي تطبيق النظام الاقتصادي العادل.. المساواة.. المعاملة المتكافئة في الفرص للجميع، منع الاستغلال وهذا موجود علي الورق فقط أما الواقع فإن المواطن يعيش نظام استعباد وأزمات والسبب هي سيطرة الأحزاب التقليدية التي تؤمن جميعها بالربا والضرائب التي تسحق المواطنين ولا يمكن الشفاء من أمراض هذه الأمة حتي نستأصل الأسباب والمخلص من هذه

(1) نفس المرجع، ص 7 - 10.

الأمـراض هـم أصـحاب " النظـرة الوطنيـة " والفـلاح هـو " حـزب الرفـاه "، هـو الـذي سـيخلص الأمـة مـن أمراضـها واضـطرابها، والتـداوي سـيكون بإقامـة تركيـا الكبـري وتحقيـق النظـام العـادل الـذي يتسـاوي أمامـه المواطنـون وتتكـافؤ فرصـهم، ففـي النظـام الـذي سـيقيمه " " حـزب الرفـاه " لـن يكـون هنـاك ربـا ولا ضـرائب مجحفـة، سـتبقي قيمـة النقـد ثابتـة ولـن تطبـع نقـود بـلا رصـيد.. حـزب الرفـاه سيسـعي لإقامـة السـوق الإسـلامية المشـتركة التـي تقـوم فيـه تركيـا بـدور الرائد[1].

ثانيا - النظام الاقتصادي العادل.. العلاج:

1/2 - فـي الكتـاب الثـاني مـن برنـامج " حـزب الرفـاه " المعنـون " النظـام الاقتصـادي العـادل.. العـلاج " يتحـدث مـرة أخـري عمـا أطلـق عليـه " نظـام العبوديـة " فـي تركيـا والـذي يقـف خلفـه " الرأسـمالية والصـهيونية " باعتبارهمـا شـكلا معاصـراً للاسـتعمار.. اليهـود هـم الـذين يوجهـون الرأسـمالية العالميـة، والرأسـمالية المسـتغلة هـي التـي تحكـم وتـتحكم بالعـالم.. وفـي تركيـا الرأسـمالية والصـهيونية تؤيـدان الأحـزاب التقليديـة وتؤمنـان لهـذه الأحـزاب احتياجاتهـا ونتيجـة لهـذا التعـاون والتعاضـد.. فـإن تركيـا ومنـذ 40 سـنة تحكمهـا أحـزاب تختلـف بالاسـم ولا تختلـف ذرة فـي المحتـوي، هـذه الأحـزاب كلهـا تسـير حسـب خطـة صـندوق النقـد الـدولي... وليسـت تركيـا وحـدها التـي تعـاني مـن الاسـتغلال بـل ومعظـم أقطـار العـالم الإسـلامي، فالرأسـمالية والصـهيونية تسـتغل جميـع الـدول الإسـلامية لـيس فقـط فـي

(1) نفس المرجع، 29 آخر صفحة في الكتاب، فترتيب صفحات الكتاب مضطربة وملحق بها رسوم توضيحية لبيان كيفية عمل النظام الاقتصادي التقليدي في تركيا.

مجال الديون الخارجية بل وفي جميع الميادين في أجهزة الاتصالات وصناعة الأسلحة والصناعات الاستراتيجية والبنوك التجارية والقروض والتحويلات والوكالات ووكالات الأنباء ودور النشر وباختصار مختلف مجالات الحياة[2].

(2) نجم الدين أربكان، **النظام الاقتصادي العادل، العلاج**، أنقره: حزب الرفاه، 1991 - 1992، ص 5 - 6. وباللغة الانجليزية راجع:
Necmettin Erbakan, The Just System, Ankara, 1991, p. 5 - 6.

شكل يبين العلاقة بين نسبة الربا والفوائد إلي دخل المواطن والميزانية التركية

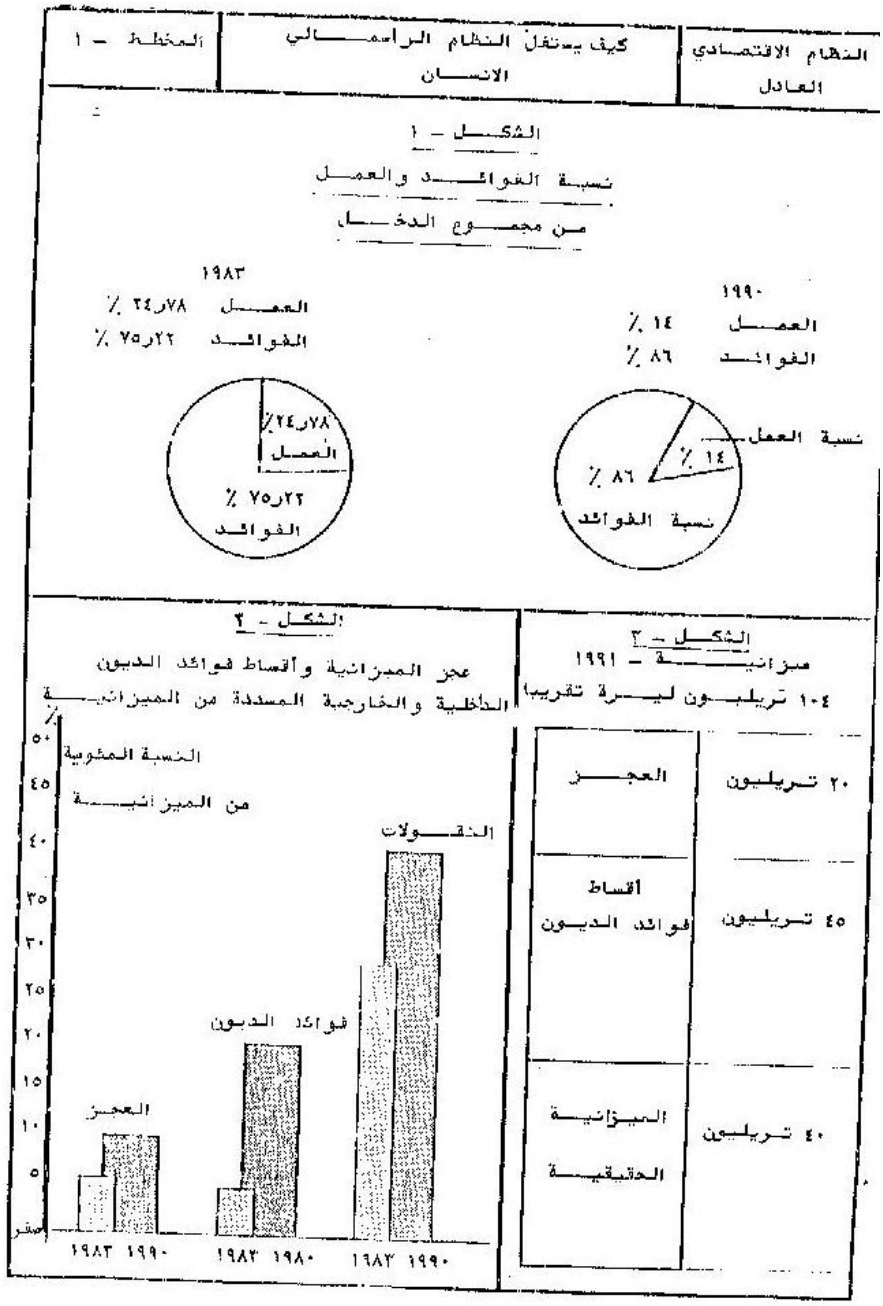
المخطط – ١
كيف يعتقل النظام الرأسمالي الانسان
النظام الاقتصادي العادل
الشكل – ١
نسبة الفوائد والعمل من مجموع الدخل
١٩٨٣
العمل ٢٤٫٧٨ ٪
الفوائد ٧٥٫٢٢ ٪
٢٤٫٧٨٪ العمل
٧٥٫٢٢ ٪ الفوائد
١٩٩٠
العمل ١٤ ٪
الفوائد ٨٦ ٪
نسبة العمل
١٤ ٪
٨٦ ٪
نسبة الفوائد
الشكل – ٢
عجز الميزانية وأقساط فوائد الديون الداخلية والخارجية المسددة من الميزانية
النسبة المئوية من الميزانية
٪
٥٠
٤٥
٤٠
٣٥
٣٠
٢٥
٢٠
١٥
١٠
٥
صفر
العجز
فوائد الديون
النفقات
١٩٨٣ ١٩٩٠
١٩٨٣ ١٩٨٠
١٩٨٣ ١٩٩٠
الشكل – ٣
ميزانية – ١٩٩١
١٠٤ تريليون ليرة تقريبا
٢٠ تريليون
العجز
٤٥ تريليون
أقساط فوائد الديون
٤٠ تريليون
الميزانية الحقيقية

شكل يبين العلاقة بين ما يحصل عليه المواطن من جهده وما يحصل عليه الآخرون

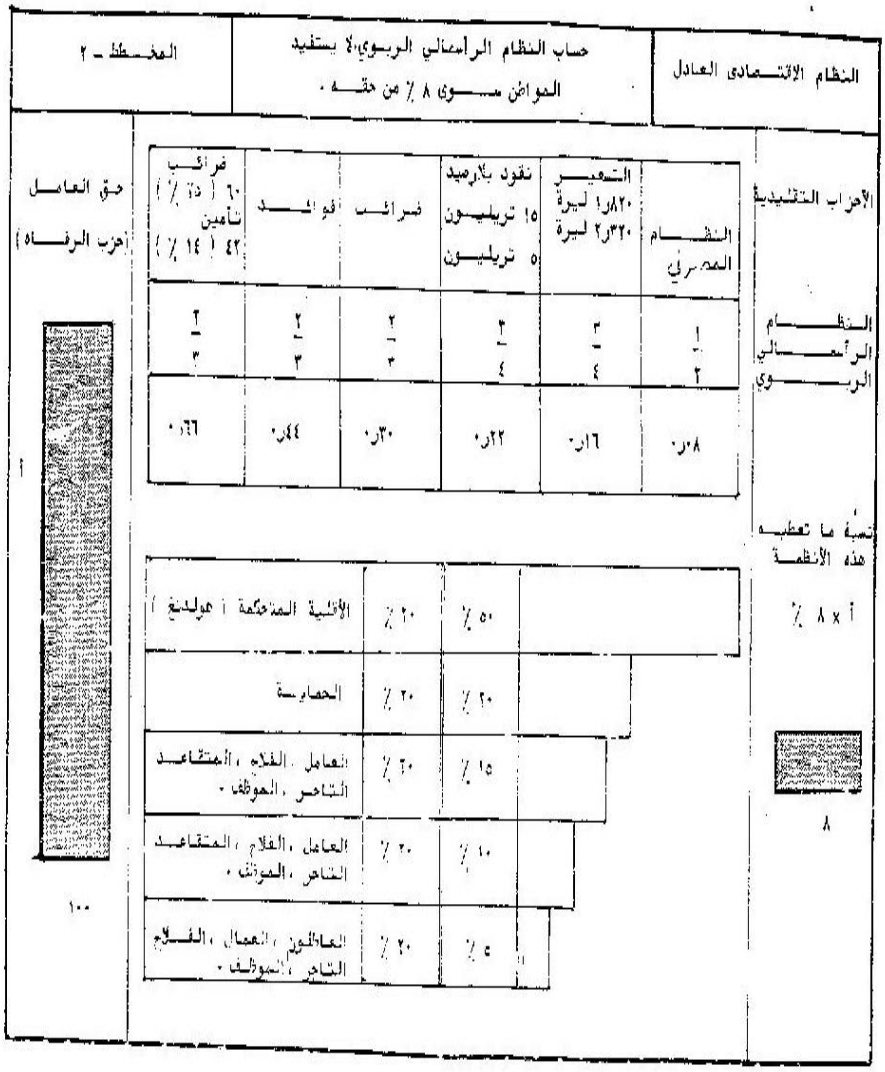

المصدر: وثيقة النظام الاقتصادي العادل ص 10

2/2 - النظام العبودي القائم والمطبق علي المواطن المسكين يأخذ 6/5 من جهده بينما لا يحصل هو علي 6/1 ويتساءل هل هذه الأمراض موجودة فقط في النظام الذي يقيمه " حزب الوطن الأم " ؟.

ويجيب إن جميع الأحزاب التي تتبني نفس الأفكار وتطبق نفس السياسة و تنتهي لنفس النتيجة، ما الفرق بين حزب الوطن الأم وحزب العدالة وحزب الشعب؟ لا يوجد فرق علي الإطلاق.. هذه الأحزاب باستثناء " حزب الرفاه " كلها أحزاب ربوية... حزب الرفاه سيعمل علي إقامة " تركيا الكبري من جديد ".. تركيا التي يتمتع فيها المواطن بحقه كاملاً.. سيعمل " حزب الرفاه " علي تغيير المواد الدستورية التي تقر الظلم ويحل محلها المواد التي تحمي المواطن وتعطيه حقه كاملاً وتعطي الفرصة المتساوية للناس أجمعين[1].

(1) نفس المرجع، ص 12 - 13.

3/2 - الخواص الأساسية للنظام الاقتصادي العادل:

تقوم علي الحق بينما الباطل الذي تمثله الحضارة الغربية التي تقوم علي حضارة روما والحضارة الإغريقية المستمدة من الحضارة المصرية الفرعونية كان هناك خلل في مفهوم الحق والباطل متولد من أربعة أسباب:

1/3/2 - القوة.

2/3/2 - الكثرة.

3/3/2 - الامتياز.

4/3/2 - المنفعة.

4/2 - أسباب الحق.

ومن الطبيعي أن هذه العوامل الأربعة ليست من أسباب الحق ولكنها من أسباب الباطل، **أما الحق فيتولد من أربعة أسباب:**

1/4/2 - الحقوق الأساسية التي منحها الله سبحانه وتعالي بالتساوي لجميع بني البشر وهي خمسة حقوق.. حق الحياة وحفظ النسل وحق التملك وحفظ العقل وحماية العقيدة.

2/4/2 - العمل.

3/4/2 - التبادل عن تراض.

4/4/2 - الحق الذي يؤمن العدالة.

5/2 - الحق والباطل في صراع علي مدار التاريخ، والحضارة القائمة

علي الباطل تتبني مبدأ القوة فوق كل شئ. أما الحضارة القائمة علي الحق فإنها تتبني مبدأ الحق فوق كل شئ. والحضارة الغربية القائمة علي أساس القوة الغاشمة منذ حوالي 300 سنة هي المسيطرة علي الأوضاع العالمية لا يمكنها أن تؤمن سعادة الإنسان وكل ماتفرزه هو الظلم، وهي أفرزت نظامين توأمين هما الرأسمالية والشيوعية وفي ظلهما شقي الإنسان المبدآن يقومان علي نفس الأسس.. في كليهما القوة هي المبدأ.

وهذه الأنظمة هي بين طرفين.. القوة الغاشمة والإنسان المسحوق والفرق بينهما أن القوة في النظام الشيوعي هي قوة سياسية بينما القوة في النظام الرأسمالي هي قوة اقتصادية.. سقطت الشيوعية بعد أن ظلمت الإنسان لمدة سبعين عاماً.. والرأسمالية هي الأخري تظلم الإنسان وستسقط في وقت قريب.. سبب عدم سقوطها مع الشيوعية هي الحلف المثلث الذي أقامته مع الصهيونية والامبريالية مما جعلها أقوي وأثبت من الشيوعية نسبياً هذا بالرغم من أن كلا النظامين أساسهما باطل ولا يؤمن السعادة لبني البشر، والإنسانية اليوم تبحث عن نظام يؤمن لها السعادة.. نظام يرفع الحق فوق القوة.. نظام عادل يرفع الحق فوق القوة ولا يسمح في أي وقت وتحت أي ظرف باستعباد الإنسان وهو نظام متكامل الأمور الإيجابية التي وفرتها الشيوعية أو الرأسمالية موجودة فيه أما السلبيات التي جاءت بها الشيوعية أو الرأسمالية فإن النظام العادل برئ منها. فهو يجمع بين السوق الحرة والربح ولكنه يرفض الربا والاحتكار[1].

6/2 - أسس النظام الاقتصادي العادل:

يقوم النظام الاقتصادي العادل علي مجموعة من الأسس هي 31أساساً

(1) نفس المرجع، ص 17 - 18.

منهـا 3 أسـس عامـة و7 متعلقـة بالمـال و7 متعلقـة بـالقروض و7 متعلقـة بالضـرائب و7 أخـري لهـا علاقـة بالتـأمين الاجتمـاعي والشـكل ص20 يوضح أسس النظام العادل.

1/6/2 - **الأسس العامـة لوظيفـة الدولـة هـي إعداد الخطـط للمنـاطق المختلفة وخطة عامة للدولة** ككل والفعاليـات الاقتصـادية يسيرها الأفراد بحيـث تكـون الدولـة مجـرد مسـاعد لهـم فـي فعاليـاتهم، وبحيـث يسـتطيع المواطن في قطاع الزراعة والصناعة والخدمات أن يختار المشروع ذو الـربح الجيـد ويعمـل بـه إمـا عـن طريـق الأفـراد مباشـرة أو الشـركات أو الوقف والخدمات العامة التي تقدمها الدولة هي التـأمين والتوجيـه والتحكيم وتـأمين الطاقـة والمـاء والطـرق والخـدمات والصـحة والتعلـيم وخـدمات التوصـيل وغيرهـا مـن الخـدمات العامـة، والدولـة مثـل القاضـي المحلـف والمحاسـب المحلـف وظيفتهـا تـأمين الخـدمات، فالدولـة وظيفتهـا تـأمين وتنظيم الخـدمات التـي تسـهل للمواطن الأعمـال الاقتصـادية، والمواطنـون يسيرون الفعاليات الاقتصادية في النظام العادل إمـا بأنفسـهم أو شـركاء فـي شركة أو مجموعة من خلال الوقف.

2/6/2 - **النظام العادل يضبط استهلاك وإنتـاج الإنسـان لكـي لا يظلـم أحد،** فيمكنه أن يستهلك ولكن بشرط عدم الإسراف وبقدر ما يستهلك يجب أن ينتج ولا يأكل ما ينتجه غيره.

3/6/2 - **فـي النظـام العـادل النقـد يسـاوي السـلعة والربـا ممنـوع لأنـه يعطي للمودع** في البنك حقوقا بـدون إنتـاج مقابـل، والنقـود تسـاوي (العقـار والمصـنع والسـلع الأخـري " المـال المقـوم " والـذهب والنقـد الأجنبـي)، ويشرح أسس ثلاثة تتعلق بالنقود وهي: قاعدة التغيير فـي الوقت المطلـوب وقاعدة المساواة في التعامل مـع الجميـع وتثبيـت السـعر علـي أسـاس قاعدة

العرض والطلب، ولكل فرد الحق في تحويل سلعته إلي نقود أو نقوده إلي سلعة والسعر في كل الأمكنة ولجميع الناس واحد وثابت علي أساس قاعدة العرض والطلب.

4/6/2 - **في النظام العادل توجد سبعة أنواع من القروض كلها بدون فوائد** وكلها لا تتسبب في التضخم وهي الشراكة، والقروض مقابل حق مكتسب والقروض مقابل العمل والقروض مقابل الرهن والقروض مقابل الضرائب المدفوعة والقرض مقابل المشاريع والقروض مقابل سندات (السلم) أو الطلب التجاري، وسندات السلم تحل محل السندات التي يصدرها النظام الرأسمالي الربوي، ويري النظام العادل " أنه وفق هذه المنظومة يمكن القضاء علي الربا.

5/6/2 - **لا يحق للدولة بحجة أنها يجب أن تكون قوية أن تجمع الضرائب كيفما اتفق من** المواطنين، فهي لا يجب أن تأخذ غير حقها، ولا تأخذ إلا الضرائب التي تقابل الخدمات التي تؤديها من أجل زيادة الإنتاج، مسألة حصول الدولة علي شتي أنواع الضرائب من المواطن بدون وجه حق لا مكان له في " النظام العادل "، الدولة تربح بقدر ماتساعد والضرائب التي تحصل عليها الدولة هي: الضريبة مقابل الخدمات التي تقدمها الدولة، ومبدأ الضريبة الواحدة، والضريبة تؤخذ من الإنتاج ومبدأ عدم أخذ لضرائب علي الدخل وبقدر ما يدفع الشخص أو المؤسسة من الضرائب فإنه يستحق بنفس النسبة مزيداً من خدمات الدولة ومبدأ الدفع حسب بيان ضريبي ومبدأ الحصة التي تؤخذ من الإنتاج إنما يحددها الدستور.

6/6/2 - **النظام العادل يحقق السلام الاجتماعي عن طريق تأمين كل إنسان،** لا يدفع المواطن مالا مقابل ا لتقاعد والتأمين وفي حالة التأمين والبطالة يحصل كل إنسان علي نسب محددة من الراتب، الرواتب التي تدفع للعاطلين والمتقاعدين تدفع من الميزانية والتقاعد والتوقف عن العمل يتم حسب الطلب وفي كل وقت والمتقاعد يفقد حقه في القروض والراتب التقاعدي مرتبط بدرجة المتقاعد في العمل وعمره وتحصيله.

7/6/2 - **يشير برنامج " النظام العادل " إلي المقارنه بينه وبين النظام** الرأسمالي من ناحية السلام الاجتماعي فيقول من أولي واجبات الدولة أن يعيش الإنسان بشكل منسجم ومطمئن وهذا يتحقق من خلال التربية الروحية والمعنوية للإنسان[1] مما يجعل الغني والفقير يلتقيان معاً علي رغبتهما في عمل الخير ويتحول اللقاء بينهما من صراع طبقي إلي رغبة في التعاون والتعاضد أما في النظام الرأسمالي فإن الإنسان مخلوق لا يشبع ولا يكتفي وتعامله مادي بحت والقوة شعاره ولا مجال فيه للحديث عن العدالة الاجتماعية المجتمع قلق والإنسان مضطرب والوضع برمته قابل للانفجار، وفي النظام الرأسمالي يحدد النسل ويقل عدد الشباب ويزيد عدد كبار السن والمتقاعدين وهو ما سينتهي بالنظام إلي الإفلاس.

(1) نفس المرجع، ص 22 - 44 حيث قمنا بتلخيص واف لأسس النظام الاقتصادي العادل كما أوضحها " أربكان " في كتاب النظام الاقتصادي العادل، العلاج.

7/2 - النظام العادل.. المنطلقات والأهداف:

1/7/2 **يعرض برنامج " النظام العادل " لما يمكن أن نطلق عليه " تدافع الحضارات "** فمثل تعاقب الليل والنهار فإن نظام الحق الذي يؤمن السعادة لبني البشر يتلوه نظام الباطل الذي يسحق الإنسان ويزيد من صراع الطبقات ومنذ ثلاثة عصور يحكم البشرية نظام القوة وهو ماجعل الإنسانية والإنسان معا يتشوفون لبزوغ فجر النظام العادل الذي يتميز بالإنتاج وتستفيد منه كل الطبقات[1].

(1) نفس المرجع، ص 44 - 48 وهناك كتاب مهم في نفس السياق تجب الإشارة إليه وراجع: نجم الدين أربكان، **مستقبل حوار الحضارات بين الإسلام والغرب**، ترجمة مصطفي محمد الطحان، الكويت: 2002، ط 1، ص 34 - 40 وبالإنجليزية يمكن مراجعة أحد الوثائق المهمة لحركة الملي جوروش:

Omer Vehbi Hatipoglu, Islam Project Of Global Imperialism And Reflections, August, 2005, pp30 - 34.

ووثيقة أخري بالإنجليزية بعنوان:

Necmettin Erbakan, The Proposed Islam - West Dialogue And Its Future, August, 2005.

الفرق بين النظام العادل والنظم الاقتصادية الأخرى علي مدار التاريخ

المصدر: النظام الاقتصادي العادل، صـ45.

التدافع بين النظام الاقتصادي العادل والمدنيات المختلفة عبر التاريخ (سياق الصراع بين الحق والقوة).

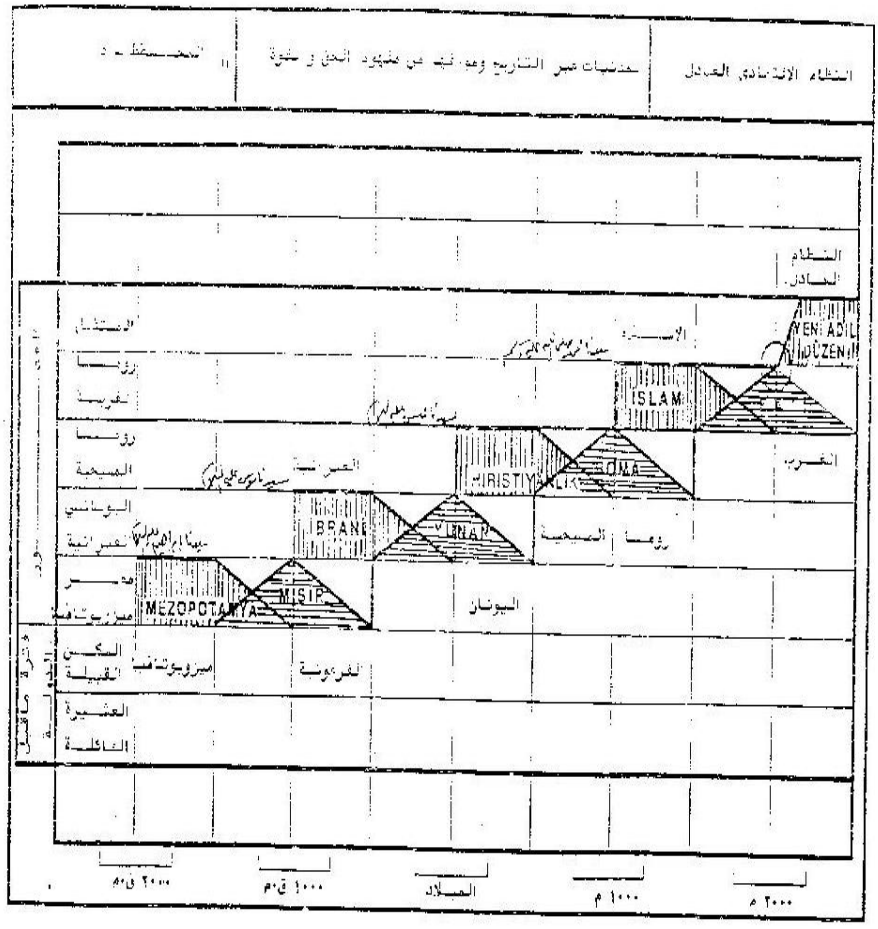

المصدر: النظام الاقتصادي العادل، صـ47:

2/7/2 - **المناداة بإقامة النظام العادل ليس من قبيل فشل الرأسمالية والشيوعية** وبالتالي البحث عن نظام اقتصادي آخر نطلق عليه " النظام العادل ".. كلا إنه النظام القائم علي الحق ضد الباطل، المتمرد علي الظلم

الذي يهدد حقوق الإنسان وسعادته.

الفرق بين النظام العادل والنظامين الرأسمالي والاشتراكي.

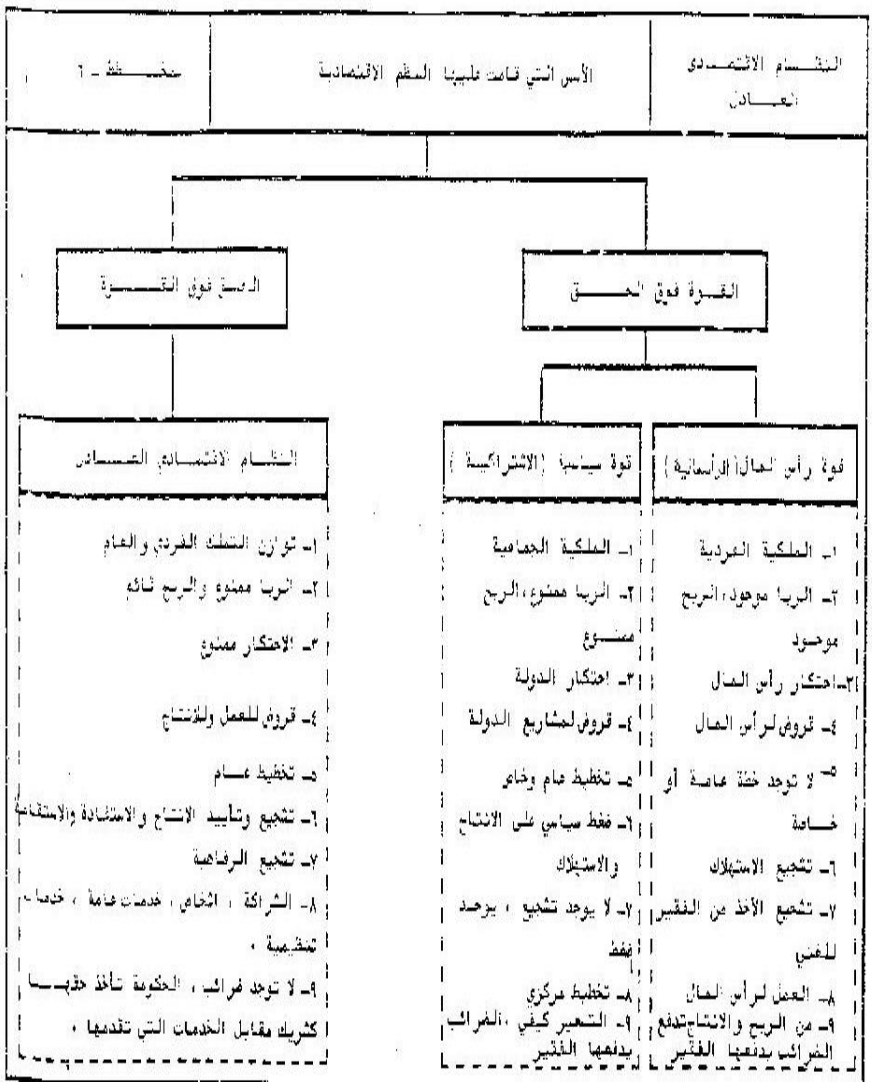

المصدر: النظام الاقتصادي العادل، صـ51.

وهو يبين كيف أن " النظام العادل " نظام مغاير ومختلف عن الرأسمالية والاشتراكية اللتين وإن بدتا مختلفتين فهما متماثلين، فالنظام العادل " يقوم علي الحق ولا يفرق بين الناس والناس في ظله متعاونون لا متصارعون وهو في نفس الوقت نظام مبسط مفتوح، سهل التطبيق، يشجع الناس علي الإنتاج.

3/7/2 - **في حالة تطبيق " النظام العادل " فإن الأسعار سترخص ولن يكون هناك تضخم،** لأن التضخم هو مرض النظام الاقتصادي الرأسمالي وسيزيد الإنتاج وتزول البطالة وتزداد الصادرات لأن الأسعار في الدولة التي تطبق النظام العادل " ستكون أرخص من قرينتها في أي مكان آخر. ويمنع الخلل في توزيع الثروة القومية فهو يقيم السلام في نفس الإنسان وبين الإنسان وأخيه في المجتمع ككل. وهو يمنع الرشوة والفساد والتخلف عن طريق ترسيخ القيم المعنوية والتربوية.

4/7/2 - **يعالج " النظام العادل " الأمراض التي تتولد من النظام الرأسمالي وذلك عن طريق نظام عادل للدولة** بدلا من نظام العبودية الذي يقيمه النظام الرأسمالي وتحقيق نهضة سريعة علي مستوي الأمة وإيجاد الفريق المؤمن والإنسان الصالح في ظل النظام العلمي والديني والأخلاقي سينتج أفراداً للأمة علي العرفان ويتم الاهتمام بالإنتاج كما الاهتمام بالتربية المعنوية وعندها ستجد الأمة أبناءها المخلصين الحريصين كل الحرص علي نهضتها يأكلوا ولا يسرفوا.. يعملوا ويتعاونوا.. عملهم يقربهم من ربهم علي قاعدة يعبدون الله كأنهم يرونه.. بهذا فقط يسدل الستار علي أنظمة الظلم وترتفع راية نظام الحق والعدل.

5/7/2 - **السوق الإسلامية المشتركة القائمة علي أساس " النظام العادل "** والذي ستستفيد منه تركيا والدول الإسلامية الأخري، فالعالم

الإسلامي الممتد علي مساحات هامة وسكانه أكثر من 1.5 مليار نسمة ويمتلك ثروات هائلة لو أقام سوقاً اقتصادية مشتركة لبت في البداية احتياجاته وستكون وسيلة لنهضة كبيرة وشاملة تفوق كل تقدير، والسوق الأوروبية المشتركة التي تهدف إلي أوروبا موحدة لديها خطآن هما: أن الأساس الثقافي لهذا التجمع هو الحضارة الرومانية التي قامت علي الهيمنة والقوة ولن تنتج غير الظلم واعتماد التجمع الرأسمالي علي التحكم وهو مايعبر عن ساعات مؤقتة ستنفجر في الوقت المناسب، ومع أن النظام التقليدي في تركيا يعمل جاهداً للانضمام لهذه السوق تقرباً من قدس أقداسه في أوروبا فإن الشعب يريد العودة إلي أصالته ومبادئه الإيمانية بإقامة نظامه العادل وإقامة سوق إسلامية مشتركة[1].

(1) نفس المرجع، ص 46 - 57 وراجع أيضا باللغة الانجليزية:
Nacmettin Erbakan, Introduction To D - 8, August 2005, pp 20 - 25.

النظام العادل كسبيل لنهضة الأمة التركية

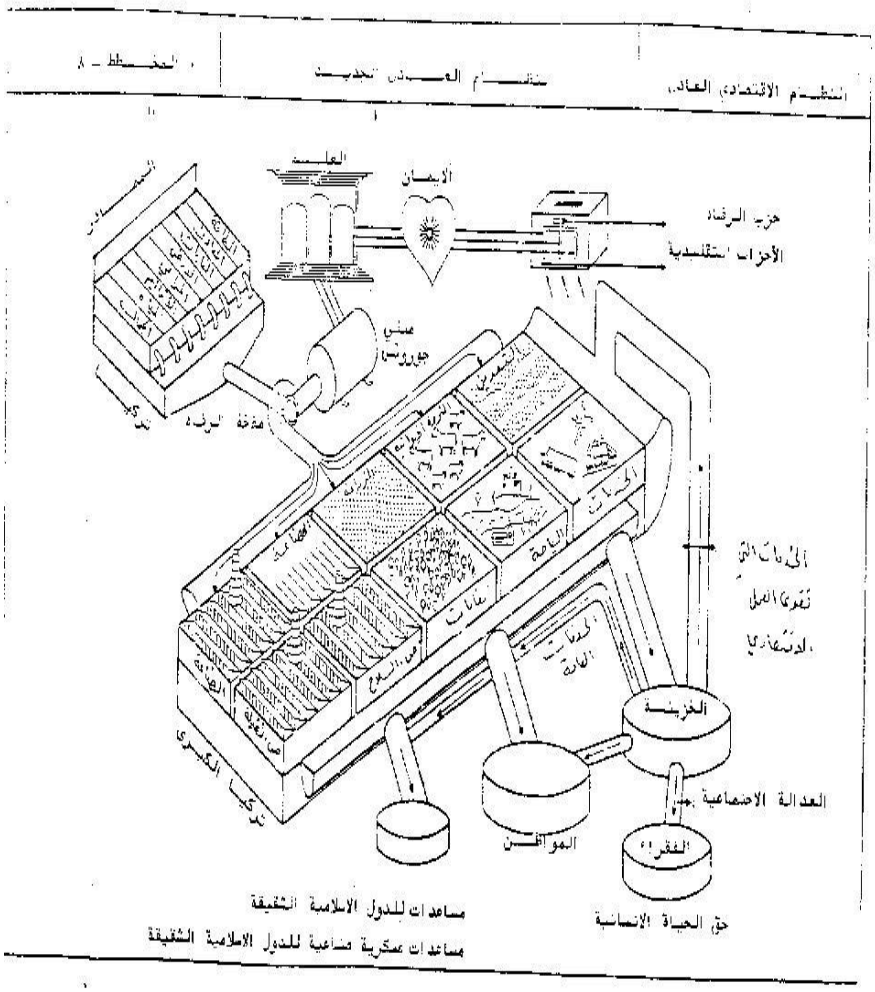

المصدر: النظام الاقتصادي العال، ص58.

8/2 - يبين النظام العادل كيف أن مقدرات الأمة لن تفعل إلا علي يد مجموعة " مللي جوروش " المؤمنة.. وهذا الأمر سيحسمه صندوق الاقتراع، وعند إقامة النظام العادل فإن الكوادر المؤمنة ستفعل من خلال محاضن العلم والإيمان - وليس كوادر صندوق النقد الدولي - وهي ذاتها

ستقيم النظام الاقتصادي العادل عن طريق وضع خطة عامة ثم خطط صغيرة محلية واستراتيجية تنمية متكاملة ويبدأ بعد ذلك التنفيذ وفق ميزات تركيا والتي هي طاقة الإنسان المؤمن والمعادن والغابات والأرض والمراعي والأقاليم المتنوعة والمياه والجمال الطبيعي والإمكانات والمصانع.. وهذه الميزات سيحركها **الكادر المؤمن** إلي مشاريع وعطاء مثل التعدين والخدمات والاستثمار الحيواني والسياحة النظيفة والزراعة والغابات والصناعات الصغيرة والصناعات الحربية والصناعات الثقيلة.

هذه الطاقة وهذه المشاريع ستحول البلد إلي بلد مكتف ومقتدر وسيصبح الفرد سعيداً ومرفها، وعندما تزيد الدولة من إمكانياتها فستزيد من عطائها في الخدمات العامة وخدمات التنظيم وتحقق العدالة الاجتماعية وعند قيام النظام العادل ستتخلص تركيا من استعباد الإمبريالية والصهيونية وبدلا من القطط السمان التي تمتص دماء الوطن والمواطن فإن العائدات ستتحول إلي المواطن فيغني وإلي الدولة فتغني، الديون الخارجية والفوائد المركبة ستنتهي إلي غير رجعة وستحل محلها مساعدات تقدمها تركيا إلي الدول الشقيقة، عمالنا الذين يزيد عددهم عن ثلاثة ملايين عامل سنعيد استقدامهم ليعملوا في تعمير وإغناء بلدهم بدلاً من خدمة الآخرين في وظائف يأنفون من القيام بها، عندها لن تصدر تركيا عمالاً فقراء فقد أغني النظام العادل بفضله المواطنين والوطن[1].

* * *

(1) نفس المرجع، ص 75 - 58